

## في استطلاع جديد لمنظمة الشفافية الدولية: الأسر الفقيرة الأشد تضررا من الرشوة، حتى في البلدان الغنية.

مقياس الفساد العالمي 2007 : الاحزاب السياسية والبرلمانات أكثر المؤسسات ارتباطا بالفساد في جميع انحاء العالم.

برلين، 6 كانون الأول/ ديسمبر 2007 - الأسر الفقيرة هي الأكثر تضررا من المطالبة بالرشاوي في البلدان المتقدمة فضلا عن البلدان النامية وفقا لمقياس الفساد العالمي 2007 لمنظمة الشفافية الدولية. في استطلاع رأي عام ، نشر قبل يوم من تاريخ مناسبة اليوم العالمي لمكافحة الفساد والذي يصادف في 9 كانون الأول / ديسمبر، كما وجد أن المواطنين في مختلف بلدان العالم ما زالت تنتظر الى الاحزاب السياسية والبرلمانات اكثر المؤسسات ارتباطا بالفساد.

مقياس الفساد هذا ومن خلال استجابة 63199 من المستطلعة آرائهم في 60 بلدا ، يوفر كما وافرا من البيانات عن تجارب ممارسة الفساد، بما في ذلك أي المؤسسات التي يكثر طلب الرشاوي فيها، وأين يرى المواطنون تواجد الفساد أكبر، وكيف يرون مستقبل تنامي الفساد من جهة وجهود حكوماتهم للقضاء عليه من جهة اخرى.

"هذا العام مقياس الفساد العالمي اوضح في كثير من الأحيان ، كم هو صعب على اناس كسبوا اموالهم بصعوبة يضطرون لتسديد تكاليف تلقي خدمات هي بالاصل مجانية " ، كما قالت رئيسة منظمة الشفافية الدولية هوجيت لايبيل. و اضافت: "وأنهم لا يرون التزاما كافيا عندما ينظرون الى حكوماتهم وقادتهم. و مما يثلج صدورنا، أن الجمهور يزداد طلبا في مساءلة المؤسسات التي تؤثر على حياتهم، وهذا شكل كبير من اشكال التغيير".

## الرشوة : ضريبة على الفقراء في كل مكان

مقياس الفساد العالمي 2007 الخاص بمنظمة الشفافية الدولية يرى أن الفقراء هم في أغلب الاحيان الأكثر مطالبة لدفع الرشاوى، في الدول الغني والفقيرة على حد سواء. الابتزاز وصل الى الأسر ذات الدخل المنخفض كضريبة تستنزف الموارد المعيشية الشحيحة للأسر.

أكثر من واحد في العشرة من المستطلعة آرائهم أجابوا بأنهم اضطروا الى دفع رشوة في السنة الماضية من أجل الحصول على خدمة عامة. البلدان التي لديها مستوى أعلى من الرشوة البسيطة هي البانيا، كمبوديا، الكامبيرون، جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقا، كوسوفو، نيجيريا، باكستان، الفلبين، رومانيا، والسنگال، حيث ما لا يقل عن 30 في المائة من المستطلعة آرائهم في هذه البلدان أجابوا بأنهم اضطروا الى دفع رشاوى.

وعندما سئل عن التعامل مع خدمات المرافق العامة مثل الهاتف والغاز الطبيعي كانت اقل من المرجح في طلب رشاوى، في حين أن انفاذ القانون هو الاكثر حدوثا (25 في المائة من المجيبين الذين حدث لهم اتصال مع الشرطة طلب منهم دفع رشوة)، المحاكم تعتبر المصدر الثاني الأكثر شيوعا في جميع انحاء العالم.

## شرطة وقضاء فاسد يعني نفي الحقوق

"المقياس يكشف أن الشرطة والقضاء في كثير من البلدان في جميع انحاء العالم تشكل جزءا من حلقة الفساد، من خلال طلب الرشاوى من المواطنين" كما قال المدير التنفيذي لمنظمة الشفافية الدولية ، كوبيوس دي سواردت. وأضاف "هذه الحقيقة المرعبة تعني أن الفساد يتدخل في الحق الاساسي في المساواة في المعاملة امام القانون"

منظمة الشفافية الدولية وبقوة نفذت هذا العام حملة ضد الفساد في القضاء، بالاستناد لتقرير الفساد العالمي 2007. هذا التقرير يوضح ويفصل كيف تؤثر الرشوة في عمل المحاكم، وكيف يقبل قضاة وغيرهم من الموظفين القضائيين الرشوة مقابل تأخير أو تعجيل قضايا ، السماح أو عدم السماح في الطعن، أو للبت في قضية ما بطريقة معينة. تقرير الفساد العالمي 2007 يتضمن كذلك بيانات مسحية من عام 2002 تبين، على سبيل المثال ، أن 96 % من المجيبين في الباكستان والذين كانوا على اتصال مع محاكم البداية لمسوا ممارسات فاسدة ، بينما في روسيا ، ما يقارب مبلغ 210 مليون دولار امريكي قيمة الرشاوى التي يعتقد انها تدفع كل سنة في المحاكم.

## الرشاوى من خلال نظرة قطاعية: منظور اقليمي.

على الصعيد العالمي، ورغم أن الشرطة هي المؤسسة الأكثر ورودا في التقارير من حيث طلب الرشاوى، الا أن هناك تباين بين المناطق، في معظم بلدان الاتحاد الأوروبي ، الخدمات الطبية تبرز بوصفها أكبر مصدر في مطالبة الرشوة . في امريكا اللاتينية ، وآسيا والمحيط الهادئ وأمريكا

الشمالية الرشوة البسيطة في الجهاز القضائي تمثل مشكلة خطيرة. في افريقيا والدول المستقلة حديثا (روسيا واورانيا ومولدوفا) الرشوة أكثر انتشارا في قطاعي التعليم والصحة ، وكلاهما ذات اهمية حيوية للتنمية البشرية.

أزادت الرشوة البسيطة من 2006 الى 2007 في بعض المناطق، مثل منطقة آسيا والمحيط الهادئ (22 % من المجيبين افادوا بوجود طلب لدفع رشوة لتلقي الخدمة ، بزيادة 15 %) وجنوب شرق أوروبا (12 % ، بزيادة 8 %). افريقيا سجلت انخفاضا طفيفا (42 % ، اقل من 47 % سابقا).

"هذه الدلائل والارقام تظهر السيناريوهات المخيفة للعالم الحقيقي، حيث يبرز ابتزاز الأموال من المواطنين الأبرياء في أوضاع هشة للغاية ، مثل حالات الطوارئ الطبية أو عندما يكونون ضحايا للجريمة،" كما قالت هوغيت لابيل. " الرشوة ترسخ في المجتمع جروح عميقة ودائمة، وتدمر الايمان في اولئك الذين يحكمون".

### الاحزاب السياسية لا تزال الأكثر تضررا من الفساد

المقياس ايضا سأل المواطنين اي المؤسسات يرون أنها الأكثر تضررا من الفساد. سنة بعد سنة، والأحزاب السياسية والبرلمانات - المؤسسات الأكثر تكليفا بتمثيل المصلحة العامة وفي صنع القرار السياسي - تحتل المقام الأول.

"تجربتنا اثبتت ان التزام القيادات العليا هي من تقوي او تقضي على الجهود الرامية الى مكافحة الفساد،" كما قال دي سواردت. "هذه الارقام مثيرة للقلق تشير الى ان الحكومة تواجه ازمة شرعية، مع احتمال تقويض الديمقراطية، والاستقرار وحماية حقوق الانسان".

المؤسسات التي كان لها حظ أفضل في أعين المواطنين العاديين كانت الهيئات الدينية والمنظمات غير الحكومية (NGO's). وإن كانت لا تزال نظيفة نسبيا، إلا أن النظرة الى المنظمات غير الحكومية قد ساءت عالميا قياسا مع نتائج استقصاء عام 2004 ، كما حدث لدى منشآت القطاع الخاص، مشيرا الى أن هذين القطاعين هما في اطار ضغط جماهيري متزايد من أجل اظهار الشفافية والمساءلة.

### الجمهور على استعداد لاجراء تغيير

التوقعات العامة حول تفشي الفساد في المستقبل اصبحت اكثر اكتئابا اذا ما قورنت بمقياس 2003 ، مع 54 % من المجيبين يتوقعون بأن الفساد سيزداد في السنوات القادمة - بارتفاع من 43 % قبل

اربع سنوات. في 2007، واحدا فقط من كل خمسة اشخاص من المجيبين توقعوا بأن مستوى الفساد سيتخفض في المستقبل القريب.

بلدان الفلبين والهند اكثر الشعوب تشاؤما، مع اكثر من 79 % من المجيبين توقعوا حدوث زيادة في تفشي الفساد. من بين أكثر البلدان تشاؤما كانت كل من المانيا، الهند، الفلبين، السنغال، جنوب افريقيا، والمملكة المتحدة وهولندا. ولكن النظرة السلبية لم تكن عالمية، الذين جرت مقابلتهم في بلغاريا، غانا، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، ونيجيريا، وبنغلاديش كانت نظرتهم متفائلة، لديهم ايمان بأن مستويات الفساد في المستقبل ستتناقص.

### الحكومات لا تفعل ما فيه الكفاية

المواقف تجاه جهود مكافحة الفساد الحكومية كانت مشابهة في التوقعات المستقبلية للفساد، مع اكثر من نصف جميع المجيبين قدروا جهود حكومتهم بالغير فعالة. واحد فقط من بين كل ثلاثة من هؤلاء الذين شملهم الاستطلاع يرون ان حكومتهم كانت فعالة في محاربة الفساد.

معظم الجمهور كان متشككا، في المتوسط ، في كل من امريكا الشمالية واللاتينية، ومعظم الاتحاد الاوروبي ومنطقة آسيا - المحيط الهادئ. في امريكا الشمالية والاوروبيون نظرتهم سلبية جدا نحو جهود الحكومة (مع موافقة ما متوسطه بين 19 و 28 في المائة على التوالي)، على الرغم من تدني مستويات الرشوة البسيطة ، الا أنهم قلقون ازاء مشاكل الفساد الكبرى والفجوة بين الفساد الذي نتعرض له والالتزام بفعل شي ما حيال ذلك. عدم وجود نهج واضح لمعالجة الفساد في البلدان في الشمال قد يزيد من تفاقم عدم الارتياح العام.

من الجدير بالذكر ان بعض البلدان الافريقية التي تم مسحها أظهرت دلائل من التفاؤل أكبر بكثير من تلك التي لمست في بلدان أمريكا الشمالية وأوروبا. في البلدان الغنية، هناك ضرورة الى الاستماع الى ما يقوله مواطنيها والتطبيق داخليا لنوع النهج الشامل لمكافحة الفساد المطلوب من البلدان المستفيدة من المعونة لسنوات عدة.

### النساء اكثر تشاؤما

ويكشف تحليل مفصل أن المرأة متشائمة أكثر قليلا من الرجال حول مستقبل مستويات الفساد. وهذا يتناقض مع نتيجة أخرى وجدت في مقياس 2007 ، وهي إن المرأة اقل احتمالا لدفع رشوة من الرجال، ويمكن أن يعزى ذلك الى الفوارق القائمة على نوع الجنس في مدى وشكل الاتصال المؤسسي.

## المقياس مقابل مؤشر مدركات الفساد

النتائج في مقياس الفساد العالمي 2007 تبين ارتباطا قويا (0.66) بين تجارب الرشوة بين المواطنين العاديين وادراك الفساد من جانب الخبراء ، والتي تشكل الأساس لمؤشر مدركات الفساد، وهي الاداء الرئيسية للمقياس لدى منظمة الشفافية الدولية. تلك البلدان التي يكون فيها رجال الاعمال والمحللين والخبراء ينظرون الى الفساد على أنه منتشر على نطاق واسع، هم انفسهم موجودون في تلك البلاد، في المتوسط ، حيث النسبة أعلى لدى المواطنين الذين يدفعون رشاوى من أجل الحصول على الخدمات.

### الخلاصة: ليست الحكومة فقط من يجب أن تعمل بجد

"تحويل الوعود الى أفعال ضروري اذا ما كانت جهود مكافحة الفساد لها أثر على حياة المواطنين العاديين. الحكومات هي مفتاح اساسي في الالتزامات في مكافحة الفساد. ولكن الحكومات ليست وحدها في تنفيذ مسؤولياتها. نحن بحاجة الى أن نرى اتخاذ اجراءات متضافرة من المجتمع المدني والقطاع الخاص أيضا ، " كما أجملت السيدة هوجيت لابليل رئيسة منظمة الشفافية الدولية. "يعاقب الشعب بالرشوة والفساد وهم يعتقدون انها تصيب المؤسسات الرئيسية والخدمات العامة. انهم يستحقون مستقبلا دون فساد. مقياس الفساد العالمي 2007 هو بمثابة صيحة تنبيهية - تذكير بأن الناس في جميع انحاء العالم وبشكل متزايد يطالبون بإنهاء الفساد وأثاره الرهيبة التكلفة".

\*\*\*\*\*

### ملاحظة الى المحررين :

مقياس الفساد العالمي يعكس نتائج استقصاء للرأي العام الذي يبحث في المدركات والتجارب من الفساد. هذا العام 63199 شخص في 60 بلدا واقليما تم مقابلتهم لأجل هذا الاستقصاء بين حزيران / يونيو وايلول / سبتمبر 2007. المقياس الاستقصائي يتم اجراؤه سنويا منذ 2003 بإسم منظمة الشفافية الدولية عن طريق مؤسسة غالوب الدولية كجزء من صوتها في استقصاء رأي الشعوب.

تقرير مقياس الفساد الكامل والاسئلة المتكررة حوله متاحة على شبكة الانترنت على العنوان التالي :

[http://www.transparency.org/policy\\_research/surveys\\_indices/gcb/2007](http://www.transparency.org/policy_research/surveys_indices/gcb/2007)